القراءات القرآنية في تفسير البيضاوي
ظاهرة الهمـز (دراسة صوتية)

الإستاذ المساعد الدكتور
صاحب منشد عباس
الباحثة
شيماء محمد صبري
جامعة المثنى - كلية التربية

أوروك للعلوم الإنسانية
المجلد : ٨ – العدد : ١ / ج١ - السنة : ٢٠١٥

القراءات القرآنية في تفسير البيضاوي

ظاهرة الهمـز (دراسة صوتية)

الإستاذ المساعد الدكتور
صاحب منشد عباس
الباحثة
شيماء محمد صبري
جامعة المثنى - كلية التربية

خلاصة البحث:

إنّ من الظواهر الصوتية التي اشار إليها البيضاوي في تفسيره ظاهرة الهمز فذكر القراءات القرآنية التي تضمنت تحقيق الهمزة و تسهيلها بالحذف أو جعلها بين بين وتوصلنا في الدراسة إلى أن البيضاوي يعدُّ هذه الظاهرة ظاهرة لهجية تلجأ إليها بعض القبائل العربية أما لشدة صوت الهمزة فهو صوت يشبه التهوع أو للتخلص من توالي الأمثال أو مراعاةً لأصل اللفظ وهذا ما يؤكده علماء العربية.

أخذت الظواهر الصوتية حيِّزاً كبيراً في تفسير البيضاوي الذي يعد مصدراً مهماً من مصادر اللغة العربية لما احتواه من مادة صوتية وصرفية ثرّة، وما تضمنه من قراءات قرآنية تجعله مرجعاً لأهل اللغة والقراءات وكان هذا الأمر أحد الأسباب التي دفعتني إلى دراسة هذه القراءات والوقوف عليها من خلال المادة الصوتية التي حملتها كتبُ علماء اللغة و التجويد وعلماء الصوت المُحْدَثين وكان منهجي في هذه الدراسة هو المنهج الاستقرائي التحليلي.

المقدمـــة

الهمز لغة :- الضغط والعصر تقول همزت الجوزة بكفي ومنه الهمز في الكلام ، كأنه يضغط الحرف عند النطق بهِ : والنبر في الكلام الهمز [1].

وقد عُني علماء العربية من اللغويين والقراء المتقدمين والمحدثين بدراسة الهمز ،وتعدُّ ظاهرة الهمز من أبرز الظواهر الصوتية التي تناولها علماء العربية في كتبهم .

فالهمز ظاهرة صوتية اختلف في صوتها ومخرجها وصفتها وعلاقتها بغيرها من الأصوات لذلك قالَ الدكتور عبد الصبور شاهين عن الهمز بأنه :((علم على مشكلة من أعقد مشكلات الأصوات العربية ويرجع ذلك إلى الاختلاف في ماهيته وفي علاقته أعني تصور القدماء لطريقة إنتاجه وعلاقته بغيره في حروف المد و اللين)).[٢]

صفات الهمز

أما الهمزة عند القدماء فإنها صوت مجهور شديد [٣] ، مخرجها من أقصى الحلق مهتوت مضغوط فإذا رقة عنها لانت فصارت الياء والواو والألف عن غير طريقة الحروف الصحاح [٤] .

ولأنّها ((أدخل الحروف في الحلق ولها نبرة كريهة تجري مجرى التهوع ثقلت بذلك على لسان المتلفظ بها فخففها قوم وهم أكثر أهل الحجاز)) .[٥]

والهمزة عند المحدثين صوت حنجري شديد [٦] ، يتكون عند انطباق الوترين الصوتين انطباقاً تاماً ثم انفراجهما فجأة ، إنتاجها يحتاج إلى جهد عضلي قد يزيدُ على ما يحتاج إليه أيّ صوت آخر .[٧]

أما صفته . فاختلفوا فيها فذهب بعض الدارسين إلى أنه: ((صوت لا بالمجهور ولا بالمهموس ، وهي أكثر الأصوات الساكنة شدة ، وعمليات النطق بها من أشق العمليات الصوتية ، لأن مخرجها فتحة المزمار التي تنطبق عند النطق بها ثم تنفتح فجأة)). [٨]

وقد رجح هذا الرأي الدكتور كمال بشر إذ يقول :((والقول بأن الهمزة صوت لا بالمهموس ولا بالمجهور هو الرَّأي الراجح ؛إذ إنَّ وضع الأوتار الصوتية حال النطق بها لا يسمح بالقول بوجود ما يسمى بالمجهور أو ما يسمى بالهمس)) .[٩]

ويرى آخرون أن الهمزة مهموسة وتأتي جهة الهمس من إقفال الوترين الصوتيين معه إذ لا يتبشر معه الجهر ، [١٠] معللين ذلك بأن ((انطباق الوترين غير اهتزازهما ، لذا فهي مهموسة)) .[١١]

ووصف د. رمضان عبد التواب الرأي الأول بالغرابة قائلاً: ((وهذا رأي غريب لم يرض عنه جمهرة الدارســـين للأصوات))[١٢]

ونقل قول الدكتور عبد الرحمن أيوب بأن:((الهمزة صوت لا بالمجهور ولا هو بالمهموس وبالرجوع لتعريف الدكتور أنيس للجهر والهمس في الكتاب نفسه ، نجد أنه يصف الجهر بأنه صوت موسيقي ، يحدث من اهتزاز الوترين الصوتيين ، اهتزازاً منظماً ، ويصف الصوت المهموس ، بأنه الصوت الذي لا يهتز معه الوتران الصوتيان ،ومعنى هذا أن الأوتار الصوتية ، أما أن تتذبذب فيحدث الجهر أو لا تتذبذب فيحدث الهمس ، ولا ثالث لهاتين الإمكانيتين . ومن ثم فإن وصف الدكتور أنيس للهمزة بأنها ليست مجهورة ولا مهموسة وصف غير دقيق)).[١٣]

والواضح أنه لا تعارض بين كلا الرأيين فكلاهما ينفي عن الهمزة صفة الجهر ويختلف في تقسيمه صفة الحنجرة أثناء النطق بها ،[١٤]فالرأي الأول: يجعل للحنجرة ثلاث وظائف هي الاحتباس ويكون في الهمزة وحدها.

(والانفتاح دون ذبذبةُ) ويكون في الأصوات المهموسة (والانفتاح مع الذبذبة) ويكون في الأصوات المجهورة وبذلك تكون الهمزة صوتاً لا مجهور ولا بالمهموس .

والرأي الثاني جعلوا للحنجرة وظيفتين : ذبذبة الأوتار الصوتية وهي صفة الجهر ، وعدم ذبذتها وهي صفة الهمس وعدوا حالة الاحتباس في الحنجرة أثناء نطق الهمزة يدخل في حالة عدم الذبذبة . [١٥]

وبهذا لا يكون تعارض بين الرأيين ،وكلاهما صحيح في وصف الهمزة لكنهم اختلفوا في وظائف الحنجرة ، أما السبب الذي دعا المتقدمين إلى وصف الهمزة بالجهر، هو اعتقادهم بوجود ارتباط بين الهمزة والألف فعندهم ((في الهمزة ثلاثة

أقوال : أحدهما حرف صحيح، والثاني حرف علة وإليه ذهب الفارسي ، والثالث أنّه شبيه بحرف العلة)) .[١٦]

وحروف العلة عندهم حروف ساكنة على الرغم من معرفتهم علاقتها بالحركات.

وقد حصر المحدثون هذه الظاهرة بلهجة تميم وقبائل وسط الجزيرة وشرقيها وأما تسهيلها فينسب إلى معظم البيئة الحجازية . [١٧]

أحكام الهمز :-

أولاً- تحقيق الهمز

تحقيق الهمزة : هو أن تعطي الهمزة حقها في النطق [١٨] فالتحقيق هو إعطاء كل حرف حقه في إشباع المد وإتمام الحركات .[١٩] أي ينطبق بالهمزة محققة من دون إبدال ونقل أو تسهيل .[٢٠]

يقول سيبويه : ((فالتحقيق قولك (قرأت) و (رأس) و (سأل) ..... وأشباه ذلك)) .[٢١]

ومن أجل أن تتضح هذه الظاهرة أكثر لابد من ذكر طائفة من القراءات القرآنية التي وردت في تفسير البيضاوي :

١. **في قوله تعالى :** ﴿وَلَا الضَّآلِّينَ﴾ [٢٢].

قال البيضاوي : ((وقرئ ولا الضالين بالهمزة على لغة من جد في الهرب من التقاء الساكنين)) [٢٣] .

قيل من همز لفظة الضالين ((قد جد في الهرب من التقاء الساكنين من قال دأبة وشأبة ومن قرأ ولا الضالين ولا جاءت وهي بمعنى عمرو بن عبيد ومن لغته النبر في الوقف)) [٢٤] .

والنحاة وضعوا بين أيدينا مذهبين في التقاء الساكنين [٢٥] :

المذهب الأول : مذهب أهل البصرة الذين اشترطوا في جواز التقائهما شرطين ، أحدهما : أن يكون الأول حرف مد ولين ، وهو الألف في الضالين وثانيهما : أن يكون الثاني مدغماً ، وهو اللام فيها.

وعللوا ذلك بأن المد قبل المدغم عوض عن الحركة التي كانت فيه قبل أن يدغم الحرف الأول وبهذا لا يلتقي ساكنان .

وأما المذهب الثاني : فهو متمثل بمذهب الإمام ثعلب الذي جوز التقاء الساكنين إذا كان الأول حرف مدّ ولين ، لان الساكن الثاني يخفي فيمد الأول الحركة الثاني ، فكأن المدّة أغنت عن حركة ، فالشرط الثاني كأنه ليس بلازم فحجتهم أن حرف المد واللين هو السبب الذي جوز التقاءها ، أما البصريون فيرون أن السبب هو المد و الإدغام الذي قام مقام الحركة .

أما الدرس الحديث فقد اعتمد في توجيه هذه القراءة على النظام المقطعي فقد علل الدكتور عبد الصبور شاهين بـــأن : ((الصوت يكون أكثر تعرضاً للحذف والتأثير حين يكون نهاية مقطع ، وهو أكثر ثباتاً في موقعه حين يكون بداية المقطع)) [٢٦] .

وذكر في موضع آخر همز هذه الألف لأنّ المقطع الذي وقعت فيه مغلق وفيه مصوت طويل وتلك كراهة تخلصوا منها بالهمز فتحولوا إلى مقطعين مقبولين وهو انتقال من نبر الطول إلى نبر التوتر وأكثر ما يتحقق هذا الهمز عند أهل البادية الذين هربوا من الحركات الطويلة في المقاطع المقفلة [٢٧].وقيل في سبب تفضيلهم الهمزة من دون غيرها من أحرف الإبدال – الواو ، الياء – لأن ذلك يبقي المقطع طويلاً [٢٨].

وهناك سبب آخر لهذا الإبدال وهو ((الفرار من التقاء ساكنين هما في الحقيقة صائت طويل كالألف وصوت صاقب ساكن)) [٢٩] .

وهذا النوع من تحقيق الهمز وإن كان قد نسب إلى تميم فهو لا ينسب إلى تميم عامة ، وإنما جاء ذلك على ألسنة رجال منهم [٣٠] .

الوصف الصوتي:/ظ َل/ل ٍ/ن َ/ مقطع/ظ َل/ مقطع غير جائز في العربية إلا في حالة الوقف للتخلص منه أما أن يُقتصر فيحول العلة الطويلة إلى قصيرة فيحذف الألف فيكون:/ظ َل/ فصار مقطع طويل مغلق أو يهمز فيقسم على مقطعين:/ظ َ/ء َل/ل ٍ/ن َ/.

وهذا الهمز من باب الهمز الشاذ الذي ليس بالقياسي وهو لا يخرج في الأعم عن كونه أثر لهجي .

٢. في قوله تعالى : {وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ} [٣١] .

قال البيضاوي :((وقرأ نافع ميكائيل كميكاعيل وأبو عمر ويعقوب وعاصم برواية حفص ميكال كميعاد والياقوت ميكائيل بالهمز والياء بعدها وقري ميكئل كميكعل ومكئيل كميكعيل وميكايل)) [٣٢]

وتعليل ذالك أن من قرأ جرئيل ميكائيل بالهمزة لأنه يقول :((أن الذي قرأ جبريل وإن كان في اللفظ مثل برطيل فتلك الهمزة عنده مقدرة وإذا كانت مقدرة في المعنى فهي مثل ما ثبت في اللفظ وأما أسرافيل فالهمزة فيه أصل لأن الكلمة من بنات الأربعة كما كانت الميم من ميكايل كذلك ف (إسرافيل) من الخمسة كما كان جبريل كذلك والقول في همزة إسرايل وأسماعيل وإبراهيم مثل القول في الهمزة إسرافيل فإنها من نفس الكلمة والكلمة من بنات الخمسة ..))[٣٣]

وقيل إنّ هذه الألفاظ أسماء أعجمية لم تكن العرب تعرفها فلما جاءتها عرّبتها فلفظت بها بألفاظ مختلفة.[٣٤]

وبهذا فإن عدم معرفة العرب في اشتقاق هذه الألفاظ أدى إلى كثرة القراءات فيها ومال كل جماعة إلى ما يألفونه في نطقهم فمن يحقق الهمزة قرأ جبرئيل بالهمز ومن

يميل إلى الإبدال والحذف قرأها بصيغة أخرى وزاد د. حمدي سلطان سبباً آخر بقوله: ((إن تحقيق الهمز فيه إشارة إلى كراهة من فعل ذلك – التقاء الســـــاكنين ((الألف الساكنة وأول اللامين الساكنة) مع جواز التقائهما في هذه الحالة فهمز جدّاً في الهرب من اجتمـــــاعهما))[٣٥].

التوجيه الصوتي لهذه القراءة:/ج_َب/ر_ً/ء_ِ/ل_َ/.

الأصل في لفظة(جبراييل):/ج_َب/ر_ً/ي_ِ/ل_َ/.

نبر المقطع الثالث بالهمزة للتسهيل :/ج_َب/ر_ً/ء_ِي/ل_َ/.

٣. في قوله تعالى: {لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ}[٣٦].

قال البيضاوي: ((وقري معائش بالهمزة على التشبيه بشمائل)) [٣٧]

وغلّط النحويون هذه القراءة ونسبوها إلى نافع بن أبي نعيم الذي لم يكن له علم بالعربية .

وعللوا ذلك بأنه :((لا يهمز عندهم إلا ما كان فيه حرف المد زائداً نحو صحائف ومدائن))[٣٨]

وقال ابن جني :((ومنه قولهم مصائب : وهذا مما لا ينبغي همزة في وجه من القياس وذلك أن مصيبة مفعلة وأصلها مصوبة فعينها كما ترى متحركة في الأصل فإذا احتيج إلى حركتها في الجمع حملت الحركـة (وقياسه) مصاوب .... ومثله قراءة أهل المدينة معائش بالهمز))[٣٩].

يتضح مما سبق أنّ جمع (المعيشة) معايش أو معائش . أما معايش فلأنه مفعلة من عاش يعيش فتكون الياء من أصل الفعل (عين الفعل) ونقول معائش فلأنه فعيلة من معش وبهذا تكون الياء زائدة .

ولم يرد في المعاجم اللغوية معايش أصلها معش واتفقوا أنّ أصل معايش عيش والياء أصلية فيها ،والحجة لمن قرأ بالهمز عندهم ((وإن جمعتها على الفرع همزت وشبهت مفعلة بفعلية...))[٤٠] .

فمعايش : لغة من عاش يعيش أي الحياة وهي جمع المعيشة [٤١]،((ومعش : أهمله الليث وروى أبو العباس عن ابن الإعرابي أنه قال المعش بالشين : الدلك الرقيق))[٤٢] .

وقال الرضي وقد يهمز معايش تشبيهاً لمعيشة بفعلية والأكثر ترك الهمزة وكذا قد تهمز تشبيهاً لمعيشة بفعلية والأكثر ترك الهمزة وكذا قد تهمز المنائر في جمع منارة تشبيهاً له بفعالة ، والفصيح المناور ، والتزم الهمز في المصائب تشبيهاً لمصيبة بفعلية))[٤٣] .

جاء في المصباح المنير ((و المعيش والمعيشة مكسب الإنسان الذي يعيش به والجمع معايش هذا على قول الجمهور إنّه من عاش فالميم زائدة . ووزن ((معايش)) مفاعل فلا يهمز وبه قرأ السبعة .

وقيل هو من معش فالميم أصليةووزن ((معيش))ومعيشةٍ فعيل و فعيلة ووزن معائش فعائل فتهمز)) [٤٤] .

والأصل أن حروف اللين تهمز إذا جاءت الألف وكانت زائدة كما في عجوز وصحيفة أم معايش فالياء فيها أصلية ،وهمز الياء الزائدة ؛لأن حروف اللين متحركة ولو ظهرت في الجمع متحركات كانت الحركة ستدخلهن في غير الجمع قربهن المواضع [٤٥].

ووصف الأخفش هذه القراءة ((بأنها رديئة لأن الياء ليست زائدة)) [٤٦] .

ونجد الدكتور عبد الصبور شاهين يعلل الهمز بالهروب في هذه القراءة فتحصر في الفصل بين صوتي لين أحدهما مقطعي والآخر غير مقطعي [٤٧] .

وقد لجأ الناطق البدوي في نطق هذه اللفظة إلى همزها نتيجة شعوره بأن الانزلاق من العنصر الأول من عنصري المزدوج إلى العنصر الثاني لا يحقق صورة النبر كما تعودها فكان الهمزة وسيلة إلى ذلك من دون أن يسقط من المزدوج شيئاً[٤٨] .

في حين يصف الدكتور حسام النعيمي أنّ الهمز في معايش وأشباهها نوع من القياس الخطأ ، أي إنَّ العرب قاست معايش وأمثالها على صحايف إذ إنَّ الياء تقابل الهمزة في التسهيل عند بعض العرب لذلك شرعوا إلى القياس الخطأ [٤٩].

ويبدو لي أن اللجوء إلى الهمز منحى لهجي قد عرف عند كثير من قبائل العرب ، ولا سيما القبائل البدوية التي اتسمت بهذا المنحى فيكون لجوئهم إلى الهمز نوعاً من الشدة والخشونة التي تتلائم مع طبيعة حياتهم .

التوجيه الصوتي:المزدوج يتمثل في /م_َ/ع_ِي/فهو مزدوج هابط قولنا من دون أن يسقط من المزدوج شيئاً فيه نظر؛ لأن التخلص من المزدوج يكون غالباً بإسقاط أو حذف الجزء الأخير ؛ لأن الطرف ضعيف دائماً وتسمى علة ضعيفة فلما حذف:/ع_ِي/ نبر المقطع بالهمز:/ع_ِء/

٤. في قوله تعالى: {وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ}.[٥٠]

قال البيضاوي : ((وقالت هيت لك (أي أقبل وبادر أو تهيأت والكلمة على الوجهين اسم فعل بُني على الفتح كأين واللام للتبيين كالتي في سقياً لك وقرأ ابن كثير بالضم وفتح الهاء تشبيهاً له بحيث ،ونافع وابن عامر بالفتح وكسر الهاء كغيظ ،وقرأ هشام كذلك إلا أنه يهمز وقد روي عنه ضم التاء وهو لغة فيه وقرئ هيت كجبير وهئت كجئت من هاء يهئ إذا تهيأ وقرئ هيئت وعلى هذا فاللام من صلته))[٥١] .

فالمشهور عن هشام إنّه يكون خطاباً ليوسف بمعنى حسنت هيئتك أو على معنى تهيأ أمرك الذي كنت أطلبه [٥٢].

والأصح أنّها من الهيأة كأنها قالت تهيأت لك على قراءة هشام . لأنها لا تصح أنْ تكون خطاباً ليوسف لوجهين : أحدهما أنه لم يتهيأ لها ، وإنما تهيأت له والثاني أنه قال لك ولو أراد الخطاب لكان هيئة لي .[٥٣]

وفسر علماء الأصوات بأنه هو هروب من تتابع الحركات فلفظة هئت تكتب : / هـ ِ ء / / ت َ / وبعد التسهيل تكتب : / هـ ِ / ت َ /

ففي هذه الحالة يتحول المقطع المنبور نبراً توترياً من خلال تحقيق الهمزة وهو مقطع طويل مغلق إلى مقطع منبور نبر طول أيّ مقطع طويل مفتوح عند التسهيل دون تغير في عدد المقاطع إنما التغير في الشكل.(٥٤)

فقراءة الهمز هي الأصل وسهلت للجهد الأقل فيتحول المقطع الطويل المغلق إلى قصير توفيراً للجهد أو هروباً من النبر.

٥. في قوله تعالى : {وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِّتَتْ}(٥٥).

قال البيضاوي : ((وإذا الرسل أقتت ، عين لها وقتها الذي يحضرون فيه .... وقرأ أبو عمرو وقتت على الأصل)) (٥٦) .

قال الخليل :((وقوله تعالى : وإذا الرسل أقتت أنما هو ((وقتت)) من الواو فهمز)) (٥٧) .

وأول من أشار إلى ذلك سيبويه قائلا :((إن هذه الواو إذا كانت مضمومة فأنت بالخيار إنّ شئت تركتها على حالها وإنْ شئت أبدلت الهمزة مكانها ...ولكن أناساً كثيراً يجرون الواو إذا كانت مكسورة مجرى المضمومة فيهمزون الواو المكسورة إذا كانت أولاً)) (٥٨) .

وقد علل بعض اللغويين القدماء السبب في تحول الواو إلى الهمزة بالثقل (٥٩) .

أما المحدثون فقد علل الدكتور إبراهيم أنيس ذلك بكون الواو ساكناً ضعيفاً تمتاز بالانفتاح يقربها من الحركات لذلك تعد (نصف حركة Semi- Vowel ، وهذه الخاصية تجعلها كثيرة الحذف والتغيير ومن أجل هذا فلا يمكن رسم حركة مستقلة عن الحرف وكان من الواجب أن تعتمد الحركة على حرف وكان هذا الحرف الهمزة لأنها من أشد الأصوات وأجلدها فهو صوت شديد فيه ينحبس فيه الهواء عنـــد

المزمار انحباساً تاماً ثم ينفرج دفعة واحدة محدثاً هذا الصوت [٦٠].

في حين ذهب الدكتور عبد الصبور شاهين إلى أن هذا الهمز سببه كراهية أن تبدأ الكلمة في العربية بحركة ثقيلة(مشكلة)، وقد مضت لهجة هذيل في تطبيق هذه الكراهية إلى أبعد غاية حتى أنّها أحست في الواو وهي نصف حركة أحد عنصري الصوت المزدوج (الصوت المركب (وُ) في بداية الكلمة – فأسقطت هذا العنصر وأبقت العنصر الآخر تتشكل به الهمزة [٦١] .

وخلاصة ما عرضناه أن همز لفظة (وقتت) ظاهرة لهجية عربية امتازت بها هذيل عن سواها .

التوجيه الصوتي (وقتت) أصلها بالواو:/وُق/ قلبت الواو إلى همزة فأصبحت (أقتت):/ءُق/.

سبب هذا القلب إن الواو مضمومة والعرب تكره الابتداء بحركة طويلة فيميل الناطق إلى التخلص من الثقل بتحقيق النبر .

٦- **في قوله تعالى:** {إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ} [٦٢]

قال البيضاوي : ((إنّ يأجوج ومأجوج (قبيلتان من ولد يافث من نوح ... وهما اسمان أعجميان بدليل منع الصرف وقيل عربيان من أج الظليم إذا أسرع وأصلها الهمز كما قرأ عاصم ...))[٦٣] .

وقيل في اشتقاق يأجوج ومأجوج إن يأجوج من أج الظليم وهو سرعة العدو أو من أجيج النار فوزن يأجوج يفعول مثل يربوع ومأجوج مفعول مثل معقول ومنعا من الصرف للتعريف والتأنيث وهذا رأي من ذهب إلى القول بعربية هاتين اللفظتين [٦٤] .

فأما من همز فإنه أخذه من أجيج النار فإن الهمزة أصل في اللفظ فجاء بالكلام على أصله

أما من قرأ بالألف فأما أنه جعل ياجوج وماجوج اسمين أعجميين فليس لها اشتقاق بالعربية وحجتهم أنهم قاسوا على ما جاء من الأسماء الأعجمية على هذا الوزن نحو طالوت وجالوت [٦٥] .

وقيل إنَّ قراءة (يأجوج ومأجوج) بالهمز تمثل سلوكاً لهجياً عرفت به القبائل البدوية لتميم وأسد ، وعليه جاءت قراءة عاصم أما القراء الآخرون فقد قرأوها بالألف الخالصة بلا همز [٦٦] .

وعلل الدكتور حسام النعيمي هذا الهمز في هذا النوع من الألفاظ و أشباههما على أنه نوع من التحول عن نبر الطول إلى نبر توتر وهذا ما يتفق مع طبيعة البدوي الذي أراد أن يضغط بشدة على الألف فأحالهـا همزة [٦٧] ، وهذا ما ذهب إليه القدماء إذ وجدنا تحقيق الهمز ينسب عندهم إلى قبيلة أسد التي تعد من القبائل الموغلة في البداوة لذا تجنح إلى الهمز ، لأنه يتناسب مع سليقتهم اللغوية [٦٨] .

يمكن أن نوجه هذه القراءة بأن الأصل ياجوج تكتب :/ي_ً/ج__ُج/ والقارئ العربي في حالة الوقف يفضل المقطع المغلق فأختار الهمزة ليميزها وهذا يتفق مع طبيعته البدوية فتصبح /ي_َء/ج__ُج/.

٧- في قوله تعالى : { أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ } [٦٩]

قال البيضاوي : ((أولئك هم شر البرية أي الخليقة ولقد قرأ نافع البَرِيْئَة بالهمز على الأصل) [٧٠].

ونقلت هذه القراءة عن نافع وابن ذكوان وابن عامر [٧١].

قال سيبويه : ((إن قوماً من أهل الحجاز من أهل التحقيق يحققون نبئ وبريئة وذلك قليل ردئ ....)) [٧٢]

وذكر الفراء أن (البرية) غير مهموزة وعزاها إلى أهل الحجاز ؛لأنهم أخذوها من قوله (برأكم) . [٧٣]

فحجتهم أن البريئة مشتق من برأ الله الخلق يبرؤهم برءاً والله البارئ والخلق يبرؤون والبريئة فعيلة بمعنى مفعولة ، وأما حجة من قرأ خير البرية بغير همزة وهو من برأ الله الخلق إلا أنهم خففوا الهمزة لكثرة الاستعمال [٧٤] .

ومن العلماء من يرى أن البريَّة أصلها من (برو) (البريوة) فقلبت الواو ياء؛ لاجتماعهما مع الياء ساكنة.

وقيل :((إنّ أخذت البريّة من البر ى وهو التراب فأصلها غير الهمز)) [٧٥] .

ويبدو أن سيبويه عدّ هذا الهمز رديئاً لأنه قليل ولم يكن مطرداً وشائعاً بين العرب .

وقد ذهب فندريس إلى أن لجوء أهل الحجاز إلى همز هذا النوع من الكلمات من المغالاة في مراعاة الصحة[٧٦].

والراجح أن هؤلاء الحجازيين قد تأثروا بما يجاورهم من القبائل العربية التي تجنح إلى تحقيق الهمز لأن العربي قد يمارس لغة غيره ويراعيها [٧٧] .

التوجيه الصوتي: البَرِيَّة أصلها بغير همزة تكتب :/ب_َ/ر_ِي/ي_َ/

أما من قرأ بالهمز فيه أمران هما مراعاة الأصل والهروب من توالي الأمثال هما الصوت القصير والصامتين (/_ِي/ي_َ/.

ثانياً : تخفيف الهمزة

ويكون على ثلاثة أوجه : وتخفيفها لا يخلو من أن تقلب، أو تجعل بين بين ،أو تحذف [٧٨].

أ- **الإبدال** : وهو أن تبدل الهمزة حرفاً مجانساً لحركة ما قبلها فتبدل بعد الفتحة ألفاً نحو راسٍ وبعد الكسرة ياءً نحو الذيب وبعد الضمة واواً نحو بوس [٧٩] .

وقد ذكر البيضاوي بعض الألفاظ التي قرئت بإبدال الهمزة حرفاً مجانساً إلى الحركة التي قبلها كما في الآيات الآتية:

١- في قوله تعالى: {وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ} [٨٠].

قال البيضاوي :((و قرئ والصابئين وهو الظاهر و الصابيون بقلب الهمزة والصابون بحذفها من صبأ بإبدال الهمزة ألفاً أو من صبوت لأنهم صبوا إلى إتباع الشهوات ولم يتبعوا شرعاً ولا عقلاً)) [٨١] .

والصابئون لغةً (من صبا يصبو إذا مال هواه)[٨٢].

وقرئت ((الصائبون)) بتحقيق الهمزة؛لأنه مأخوذ عندهم من صبأ فلان إذا خرج من دين إلى دين .

وأما حجة من لم يهمز فأما أن يكون أراد الهمز فلين الهمزة وترك على لهجة من يسهل الهمزة وقد يكون أخذه من صبا يصبوا إذا مال وبه سمي الصبي لأن قلبه يميل إلى كل لعب لفراغه [٨٣] .

وفيه وجه ثالث وهو حذف الهمزة حكاه جماعة وهو المختار عند الآخذين بإتباع الرسم [٨٤] .

والتسهيل لغة أهل الحجاز إذ يقولون جونة والتحقيق لغة تميم إذ يقولون جؤنة بالهمز[٨٥] .

٢- في قوله تعالى : {كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ} [٨٦].

قال البيضاوي : ((.... كأنها كوب دري مضيء متلألئ كالزهرة في صفاته وزهرته منسوب إلى الدار أو فعيل كمريق من الدرء فإنه يدفع الظلام بضوئه أو بعض ضوئه بعضاً من لمعانه إلا أنه قلبت همزته ياء ويدل عليه قراءة حمزة وأبي بكر على الأصل وقراءة أبي عمرو والكسائي (درئ)))[٨٧] .

وقراءة نافع وابن عامر وحفص وأبو جعفر ويعقوب وخلف ((دُريّ)) بضم الدال وتشديد الياء من غير همزة [٨٨] .

وحجة من قرأ بغير همز أمران :

أحدهما : أن يكون نسبة إلى الدر لفرط ضيائه ونوره ويجوز أن يكون فعيلاً من الدرء وهو الدفع وهو أن يدفع بنوره من أن ينظر الناظر إليه فخففت الهمزة فانقلبت ياء كمـــا تقلب في النبئ ثم أدغمت الياء في الياء [٨٩] .

وأما من قرأ دُرئ بضم الدال مهموزاً على زنة فَعِيل من الدرء وهو الدفع .

وقرأ أبو عمر و الكسائي درئ مهموزاً بكسر الدال فعيلاً من الدرء مثل السِّكير وعلى هذا يكون معناه الخفاء يدفع عنه لتلألئه في ظهوره فلم يخف كما خفي غيره [٩٠] .

وهذا رأي الخليل ؛ لأنه لم يذكر في قاموسه درئ بالهمز وقال ((وكوكب درئٌ على فعيل : من توقده كأنّه يدرأ دروءاً كأنه يخرج نفسه من السّماء))[٩١]

وقيل إنّ :كوكب دريّ ثاقب مضيء و حكى سيبويه عن ابن الخطاب كوكب درئ من اللغة الأدبية أو محاكاتها [٩٢].

وقيل يجوز أن يكون فُعَيْل على تخفيف الهمزة قلباً (فأما دري منسوب إلى الدر) [٩٣] ، وقد نقل ابن سيده قول الفارسي : ((من الوهم الظاهر في هذا الفصل قوله وقد رويت بالهمز والنحويون أجمعون لا يعرفون الوجه فيه لأنه ليس في كلامهم شيء على فعّيل من الدّرء الذي هو الدفع وهو صفة ونظيره من الأسماء غير الصفة قولهم المريق))[٩٤].

وقد علل الدكتور عبد الصبور شاهين الهمز في هذه اللفظة على أنه من باب الفصل بين عنصري المصوت المركب فيها لكي يصل إلى النبر المنشود إذ إنَّ الكلمة تتألف من ثلاثة مقاطـــع وفيها الصوت المركب (ـُ ي) فالهمزة تفصل بين الياء والضمة [٩٥] .

والأرجح أن القراءة بالهمز تنطلق من أصل اللفظة لأن ((دري)) مأخوذ من يدرأ الظلمة من نفسه بضوئه ويكون أصله على هذا (درئ) وقد ذهب بعض

الباحثين إلى أن تحقق الهمز في هذه الألفاظ نوع من القياس الخطأ أو نوع من المبالغة في التفصح أو حرصاً على محاكاة اللغة الأدبية لأنها تشبه كلمات في اللغة المثالية وسبيلهم إلى ذلك هو القياس الخطأ ، لأنهم بفعلهم هذا يقتربون ويبدو أن هذا النهج الذي سلكه بعض القراء في الهمز وتسهيله يمثل منحى لهجياً جنحت إليه طائفة من القبائل العربية ويعد سمة لهجية ظاهرة فيها [٩٦].

التوجيه الصوتي (دُرّيّ)أصل دري بالهمز من درأ تكتب :/د_ُ/ر_ِ/ء_ُ/ قلبت الهمزة ياء للتخفيف والتخلص من الصوت المركب تصبح :/د_ُ/ر_ِ/ي_ُ/.

٣- **في قوله تعالى:** {وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَاءُ} [٩٧]

قال البيضاوي :((والذرية الولد يقع على الواحد والجمع فعلية من الذر أو فعولة من الذرء أبدلت همزتها ياء ثم قلبت الواو ياء وأدغمت)) [٩٨] .

اختلفوا في أصل الذرية على أربعة أوجه :-

الأول : إن أصلها ذرورة من ذرّ يذرُّ إذا نشر فأبدلت الراء الثانية ياء ؛لاجتماع الراءين ثم أبدلت الواو ياء ثم أدغمت ثم كسرت الراء إتباعاً ومنهم من يكسر الذال إتباعاً .

الثاني : أنه من ذرأ أيضاً إلا أنه زاد الياءين فوزنه فعلية

الثالث : أنه من ذرأ بالهمز فأصله على هذا أذروءه فعولة

فأبدلوا من الهمزة ياء فاجتمع ياء وواو والأول ساكن فأدغموا الياء في الواو على إدغام الثاني في الأول استثقالاً للواوات وكسرت الراء ؛لتصح الياء الساكنة المدغمة [٩٩].

والرابع : أن أصله ذرا يذروا لقوله ((وتذروه الرياح)) فأصله ذرورة ثم أبدلت الواو ياء ثم أبدلت الراء ياء وأدغمت الياءين [١٠٠].

وجعل د. عبد الصبور شاهين التغير في هذه القراءة بين الهمز والتسهيل مرتبطاً

بالأصل اللغوي لهذه اللفظة فالذي قرأ بالهمز كان أصل اللفظ عنده ذرأ وأما من قرأ بالتسهيل كان أصل اللفظ عنده من ذرو وكلا القراءتين صحيح[١٠١] .

ذريّة من الذرأ أبدل الهمزة ياء ثم قلبت الواو ياء وأدغمت يعني أصلها ذروء قلبت الهمزة ياء لتطرفها ذَرُوْيَ اجتمعت الواو والياء في بنية واحدة والسابق منهما ساكن فقلبت الواو إلى ياء ثم أدغمت الياء في الياء فأصبحت ذَرُيّ والتوصيف الصوتي لها:

ذ_َ/ر_ُ_ُ/ء_ُ / قلبت الهمزة ياء ← ذ_َ/ر_ُ_ُ/ي_ِ/ ثم قلب الصامت(الواو) ياءً نتيجة التأثر بالصوت الثاني لها لوقوعه في نهاية المقطع فأصبحت :ذ_َ/ر_ُي/ي_ِ/ .

٤- **في قوله تعالى:** {يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ}[١٠٢]

قال البيضاوي : ((وقرئ إسرائيل بحذف الياء وإسرال بحذفهما و أسرائيل بقلب الهمزة ياء)) [١٠٣].

وسُهلت همزة إسرائيل مع المد والقصر والخلاف في مده للأزرق .

وفي قراءة (إسرائيل) أوجه منها أولاً مع تسهيل الهمزة الثانية مداً وقصراً وقيل فيها وجه آخراً وهو إبدال الهمزة ياء على إتباع الرسم وهو شاذ [١٠٤] .

وذكر أبو البقاء العكبري أنه((منهم من يقول كذلك إلا أنه بقلب الهمزة ياء ومنهم من يُبقي الهمزة ويحذف الياء:ومنهم من يحذفهما فيقول اسرال ومنهم من يقول أسرائين بالنون ...))[١٠٥] .

وعلل بعض الدارسين تسهيل الهمز بأن مخرجها من أقصى الحلق شديد لذلك استحبت العرب تخفيفها استثقالاً لاخراج ما هو كالتهوع[١٠٦] .

التوجيه الصوتي: (إسرائيل):/ء_ِس/ر_ً/ء_ٍ/ل_َ/ سهلت الهمزة فقلبت إلى ياء /ء_ِس/ر_ً/ي_ٍ/ل_َ/أصبح المقطع الثالث فيه توالي أمثال (ي ي) فحذف الياء الأولى للتخلص من توالي الأمثال.

٥- **في قوله تعالى :** { إِيَّاكَ نَعْبُدُ } [١٠٧]

قال البيضاوي :((وقرئ أياك بفتح الهمزة وهياك بقلبها هاء)) [١٠٨]

قال سيبويه : ((وأما الهاء فتكون بدلاً من التاء ... وقد أبدلت من الهمزة في هرقت وهمرت وهرحت الفرس تريد أرحت وأبدلت من الياء في هذه وذلك في كلامهم قليل ويقال إياك وهياك كما أن تبين الحركة بالألف قليل إنما جاء في أنا وحيهلا))[١٠٩] .

ولهذه الأصوات معانٍ دلالية فعندما يقال إياك ان تفعل وهياك أن تفعل منهم لا يقولون هياك إلا في موضع الزجر فلا يقولون هياك أكرمت [١١٠] .

وذكر ابن جني : ((هياك أصله إياك قلبت همزته هاء)) [١١١] .

فقيل : إن العرب قد تبدل الحروف بعضها من بعض إذا تقاربت مخارجها ولا تكاد تبدل إذا تباعدا في مخارجهما .

التوجيه الصوتي :/ء ِي/ي ً/ك َ/ أبدلت الهمزة هاء لثقل الهمزة على الناطق العربي فأصبحت :/ه ِي/ي ً/ك َ/.

٦- **في قوله تعالى :** { جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً} [١١٢]

قال البيضاوي : ((وهو الذي جعل الشمس ضياء)) أي ذات ضياء وهو مصدر كقيام أو جمع ضوء كسياط وسوط والياء فيه منقلبة عن الواو وقرأ ابن كثير برواية قنبل هنا))[١١٣] .

ولا وجه لهذا الهمز في قواعد العربية لأن ياءه كانت واواً مفتوحة وهي عين الفعل ، أصلها ضواء فقلبت وجعلت ياء فهي قراءة شاذة [١١٤] .

أصلها ضِواء قلبت الواو ياء لمجانسة الكسرة التي قبلها فصارت ضياء مثل قِوام أصبحت قيام التوجيه الصوتي:/ض ِ/و ً/ء ُن/ فقلب الصامت ياء لمجانسة الكسرة التي قبلها لان الخروج من الكسرة إلى الواو به ثقل :/ض ِ/ي ً/ء ُن/.

ب- حذف الهمزة

وهو كما عرفه العلماء : أن تسقط الهمزة من اللفظ من دون أن يبقى لها صورة [١١٥] .

ويحدث ذلك عندما تكون الهمزة متحركة وما قبلها ساكناً فتحذف هي من اللفظ وتلقى حركتها على الساكن قبلها وأول من ذهب إلى ذلك سيبويه في قوله : ((كل همزة متحركة كان قبلها حرف ساكن فأردت أن تخفف حذفتها وألقيت حركتها على الساكن الذي قبلها وذلك قولك : من بوك .... إذا أردت أن تخفف الهمزة في الأب)) [١١٦] .

١- في قوله تعالى: {هُمۡ أَحۡسَنُ أَثَٰثٗا وَرِءۡيٗا} [١١٧]

قال البيضاوي :((وقرأ أبو بكر ريياً على القلب وقرئ ريا بحذف الهمزة وريا من الري وهو الجمع فإنه محاسن مجموعة)) [١١٨] .

وقد ذكر الزمخشري أن(رئياً) قد قرئ على خمسة أوجه .

ومايهمنا من هذه الأوجه هو: [١١٩]

الوجه الخامس : رياً على حذف الهمزة رأساً ووجهه أن يخفف المقلوب وهو رئياً بحذف همزته وإلغاء حركتها على الياء الساكنة قبلها وكذلك قرئ بالزاي وهو (زيّاً) واشتقاقه من (الزيّ) وهو الجمع ، لأن الزايّ محاسن مجموعة ، والمعنى أحسن.

وذهب الدكتور عبد الصبور شاهين إلى أن الهمزة فيها مسبوقةُ بحركة قصيرة و متلوة بمزدوج في الصورة الأصلية : الرؤيا ، ورئيا أو بساكن وقد نتج عن سقوط الهمزة تضعيف المزدوج [١٢٠] .

إذ رفض ما ذهب إليه جون كانتينو بأن الهمزة أبدلت ياء بالرغم من أن النحاة العرب جروا على أنه لا مماثلة في الهمزة [١٢١] .

وقد وضح د.عبد الصبور شاهين السبب في إسقاط الهمزة ((إن الناطق حين أسقطها أو حين لم يسغ نطقها ، لم يجد مفراً من تعويض موقعها المنبور بنوع آخر من النبر مماثل وبذلك ضعفت السواكن السابقة على الهمزة ، لا لأن الهمزة قلبت ساكناً من جنسها ، وإنما لضغط الناطق على المقطع ضغطاً متواتراً ، فالراء والزاي والفاء والشين واللام ، وسائر السواكن الثواني في الصورة المضعفة ، لا أصل لها في البناء اللغوي ... والتفسير الوحيد هو النبر الذي فعل فعله في تكوين هذه الصورة المشتبهة بحيث يمكن أن نطلق عليها (سواكن نبرية) (١٢٢).

ووصف الدكتور جواد كاظم عناد ما حدث للكلمتين وصفاً صوتياً إذ سقطت الهمزة في المثالين وتكون مثلث حركي بعد سقوط الهمزة تمثل باتصال حركة الراء بالمزدوج الصاعد بعده وهذا الاتصال بين المصوتات يضعف العملية النُطقية ، إذ يفقد النبر أهميته لذلك ضغط الناطق على المقطع الذي هو موقع النبر الهمزي ، لذلك أصبحت في الكلمة ياء مضعفة :

رئيا : / ر ـ ء / ي ـّ / ريا / ر ـِ / ي ـً / مركب حركي ثلاثي أضعف العملية النطقية

رَيّا: / ر ـِ ي / / ي ـً /(١٢٣).

٢- **في قوله تعالى :** {قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ} (١٢٤) .

قال البيضاوي : ((وقرأ ورش عن نافع قد افلح بإلقاء حركة الهمزة على الدال وحذفها ...)) (١٢٥)

وذكر سيبويه في تعليل ذلك بقوله : ((زعم الخليل أنه كان القياس أن تثبت الهمزة في (يفعل) و(يُفعل) وأخواتهما ، كما تثبت التاء في (تفعّلت) و (تفاعَلْت) في كل حال ، ولكنهم حذفوا الهمزة في باب (أفعل) من هذا فأطرد الحذف فيه لأن الهمزة تثقل عليهم كما وصفت لك وكثر هذا في كلامهم فحذفوه

واجتمعوا على حذفه كما اجتمعوا على حذف (كل) و (ترى) وكان هذا أجدر أن يحذف حيث حذف ذلك الذي من نفس الحرف لأنه زيادة لحقته زيادة ، فاجتمع فيه الزيادة ، وإنه يستثقل ، وإن له عوضاً إذا ذهب)) [١٢٦] . ومنه قراءة قوله تعالى ((قد أفلح)) [١٢٧]

ويمكن كتابتها مقطعياً: / ق ـَ د / / ء ـَ ف / / ل ـَ / / ح ـَ /

بعد التسهيل (قد أفلح) / ق ـَ / / د ـَ ف / / ل ـَ / / ح ـَ /

من هنا يتضح أن التغير يكون في شكل المقطع ليس غير . فبعد أن كان في تحقيق الهمزة مقطعاً طويلاً مغلقاً ، أصبح بعد التسهيل مقطعاً قصيراً مفتوحاً وذلك بسبب انتقال المقطع الذي بعده ليعالج الخلل الذي حصل بسبب سقوط الهمزة .

٣- في قوله تعالى : { كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ } [١٢٨].

قال البيضاوي : ((وقرئ قردة بفتح القاف وكسر الراء و خاسين بغير الهمزة)) [١٢٩] .

وذكر السيوطي أن الهمزة في خاسئين قد جاء بعدها حرف يجانسها ، فلذلك تحذف الهمزة فيها [١٣٠] .

وعلل ابن الجزري ذلك بقوله : ((فإن أبا جعفر يحذف الهمزة ويضم ما قبلهـــا من أجل الواو نحـو (مستهزون) والصابون ومتكون .... ووافقه نافع على الصابون))[١٣١] .

ويرى الدكتور عبد الصبور شاهين أن هذه الكلمات الصابئون والخاطئون ويتكئون . حطت الهمزة منها ثم اختصر المزدوج بتغليب العنصر الثاني وهو حركة الهمزة وحذف العنصر الأول،وهو الحركة السابقة لها والنبر في هذه الحال يفقد موقعه الذي كان في الأساس المقطع المبدوء بالهمزة ويصبح موقعه المقطع السابق المنتهي بالعنصر الثاني من المزدوج أيا كان موقع كلا المقطعين ومن الواضح أن

إبقاءالعنصر الثاني من المزدوج ،وقد ساعد عليه التقاء الحركتين المتقاربتين في سياق صوتي(١٣٢).

وقد ذكر البيضاوي أكثر من لفظة قرئت بحذف الهمزة و إلقاء حركتها على الصامت بعدها وهذه الألفاظ هي (علأثمين،علنفال ، لكنّا ، قل أعوذ ، شطأه ، اللولى)(١٣٣).

٤- **في قوله تعالى :** {كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ} (١٣٤).

قال البيضاوي ((وقرأ ابن كثير وابن عامر برواية ابن ذكوان شطأه بفتحات وهو لغة فيه وقرئ شطاه بتخفيف الهمزة وشطاءه بالمد وشطه بنقل حركة الهمزة وحذفها وشطوه بقلبها واو)) (١٣٥) .

رُوي أنه قرأ (شطأه) بغير ألف (شطه) وقرأه ابن كثير وابن عامر برواية ابن ذكوان عنه (شطهُ) بفتح الطاء . وقرأ الباقون شطْءه بسكون الطاء وبعدها همزة مفتوحة (١٣٦) .

وشطأه من شطء النبات وهو ما خرج من حول الأصل والجمع أشطاء (١٣٧) .

وقال الأزهري:((وأما ما روي أبو حاتم لنافع (شَطَه) بحذف الهمزة فهي لغة كما قالوا للمرأة : المرة)) (١٣٨).

وإلى هذا ذهبَ أغلب العلماء(١٣٩) .

التوجيه الصوتي :/ش_طَ/ء_َ/ه_ُ/ الذي حدث حذف المقطع الثاني /ء_َ/ المصوت+ الصائت فأصبح : /ش_َط/ه_ُ/ بانشطار صوت الطاء وجلب القمة وهي الفتحة يكون: /ش_َ/ط__َ/ه_َ/.

ج- **همزة بين بين**

ويقصد بها ((بين الهمزة وبين الحرف الذي منه حركتها إن كانت مفتوحة ، فهي بين الهمزة والألف ، وأن كانت مكسورة فهي بين الهمزة واليـاء وان كانت

مضمومة فهي بين الهمزة والواو إلا أنها ليس لها تمكن الهمزة المحققة)) [١٤٠].

وعرفها الدكتور تمام حسان بأنها: ((همزة متحركة تكون بعد ألف أو بعد حركة، فتصير في النطق مجرد خفقة صدرية لا يصاحبها إقفال للأوتار الصوتية نحو (أأنت قلت للناس ، فإذا كانت الهمزة مفتوحة مكسوراً ما قبلها قلبت ياء أو مضموماً ما قبلها قلبت واواً)) [١٤١].

أما سيبويه فيرى في همزة بين بين في لغة من يخففونها أن((تبدل مكانها الألف إذا كان ما قبلها مفتوحاً ، والياء إذا كان قبلها مكسوراً والواو إذا كان ما قبلها مضموماً وليس ذا بقياس ترجيح للمصدر نحو ما ذكرنا وإنما يحفظ عن العرب كما يحفظ الشيء الذي تبدل التاء من الواو)) [١٤٢].

وعرفها الدكتور إبراهيم أنيس بأنها عبارة عن سقوط الهمزة من الكلام تاركة حركة وراءها ، فالذي نسمعه حينئذ لا يمت إلى الهمزة بصلة ، بل هو صوت لين قصير يسمى عادة حركة الهمزة ، من فتحة وضمة أو كسر ويترتب على هذا النطق التقاء صوتي لين قصيرين)). [١٤٣]

وهمزة بين بين : ((هي صوت ساكن ، ولكنه ضعيف غير متمكن برغم هذا تقع موقع المحققة ، وهي بزنتها ، ويطلقون عليها أيضاً الهمزة المسهلة والملينة ، والمقصود دائماً تخفيف نطقها)) [١٤٤] .

وفي نظر الدكتور عبد الصبور شاهين أن همزة بين بين لا وجود لها في الواقع الصوتي سوى أنها الحركة ، وأن البين بين يعني في الواقع سقوط الهمز أساساً ، واتصال الحركتين قبلها وبعدها مباشرة [١٤٥] .

وذهب الفراء إلى أن هذا الصوت ساكن ويمثل رأي الكوفيين [١٤٦] .

وما ذهب إليه سيبويه يجعل قولهم بعيد في قوله : ((والمخففة أي همزة بين بين ـ فيما ذكرنا بمنزلتها محققة في الزنة)) [١٤٧] .

أما الدكتور جواد كاظم أنه : ((الصوت قد أندثر ولم يبق منه ما يعين على تحديد هويته سوى ما نجده ، في توصيفات النحاة أو الذين كتبوا في القراءات وهذه في الحق ، لا تجدي في بيان صوت يعتمد على المشافهة ولا يظهر في الرسم))[١٤٨].

فإن القياس إبدال الهمزة ألف عند الوقف وأما تسهيلها بين بين على وجه الروم [١٤٩].

ومن القراءات القرآنية التي ذكرها البيضاوي في همزة بين بين ما يأتي :-

١- **في قوله تعالى :**{ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ} [١٥٠]

قال البيضاوي : ((وقرىء أأنذرتهم بتحقيق الهمزتين وتخفيف الثانية بين بين وقلبها ألفا وهو لحن لأن المتحركة لا تقلب ولأنه يؤدي إلى جمع الساكنين على غير حده وبتوسيط ألف بينهما محققتين وبتوسيطها والثانية بين بين وبحذف الاستفهامية وبحذفها وإلقاء حركتها على الساكن قبلها))[١٥١] .

قرىء " أأنذرتهم " وبهمزتين ، محقّقتين بلا ألف بينهما وهي لغة " بني تميم " وهي قراءة بعيدة عند الخليل وسيبويه[١٥٢] .

قال سيبويه: ((وإذا كانت الهمزة مضمومة وقبلها ضمة أو كسرة فإنك تصيرها بين بين وذلك قولك هذا درهم أختك ومن عند أمك وهو قول العرب وقول الخليل))[١٥٣] .

واعترض الزمخشري على من قرأ بقلب الهمزة الثانية ألفا بقوله : ((فإن قلت ما تقول فيمن يقلب الثانية ألفا قلت هو لاحن خارج عن كلام العرب خروجين أحدهما الإقدام على جمع الساكنين على غير حدة وحده ان يكون الأول حرف لين والثاني حرفا مدغماً ...والثاني إخطاء طريق التخفيف لأن طريق تخفيف الهمزة المتحركة المفتوح ما قبلها أن تخرج بين بين فأما القلب ألفا فهو تخفيف الهمزة الساكنة المفتوح ما قبلها كهمزة رأس))[١٥٤] .

وقرأ أبو عمرو بإدخال ألف بين الهمزتين ثم تسهيل الثانية،وأختار هذه القراءة الخليل وسيبويه[١٥٥] وهي لغة قريش والحجاز وسعد بن بكر[١٥٦] .

فاختلفوا في كيفية النطق به، فحقق قوم الهمزتين ولم يفصلوا بينهما وهذا هو الأصل،إلا أن الجمع بين الهمزتين مستثقل لأن الهمزة نبرة تخرج من الصدر بكلفة فالنطق بها يشبه التهوع، فإذا اجتمعت همزتان كان أثقل على المتكلم،فمن هنا لا يحققهما أكثر العرب، ومنهم من يحقق الأولى ويجعل الثانية بين بين: أي بين الهمزة والألف، وهذه في الحقيقة همزة ملينة وليست ألفا، ومنهم من يجعل الثانية ألفا صحيحا كما فعل ذلك في آدم وآمن، ومنهم من يلين الثانية ويفصل بينها وبين الأولى بالألف، ومنهم من يحقق الهمزتين ويفصل بينهما بألف، ومن العرب من يبدل الأولى هاء ويحقق الثانية، ومنهم من يلين الثانية مع ذلك، ولايجوز أن يحقق الأولى ويجعل الثانية ألف ويفصل بينهما بألف، لأن ذلك جمع بين ألفين.

٢- **في قوله تعالى:(({أَإِلَٰهٌ مَّعَ اللَّهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ}[١٥٧]** .

قال البيضاوي: ((وقرئ / أإلها / بإضمار فعل مثل أتدعون أو أتشركون وبتوسيط مـدة الهمزتين وإخراج الثانية بين بين))[١٥٨] .

قرئ " أَإِلهٌ " بتحقيق الهمزتين وتخفيف الثانية فتقرأ بين بين ، وإدخال ألف بينهما تخفيفاً وتسهيلاً.

وأشار الأخفش إلى من قرأ بتحقيق الهمزتين وهي قراءة الكوفيين يقولون "أإنا" و"أإذا" فيجمعون بين الهمزتين. مستشهدين بقول العرب ((وقد يقول بعض العرب: " اللهمَّ اغفر لي خطائِئى" يهمزها جميعا. وهو قليل وهي في لغة قيس))[١٥٩] .

وعلل ابن الانباري هذه القراءات بقوله:((ومن قرأ بتحقيق وتلين الثانية بغير مدة فقد استثقل اجتماع همزتين، ولين الثانية لأن بها وقع الاستثقال ومن قرأ بتلين الثانية بعد مدّة فإنه أراد التخفيف من جهتين، إدخال المدة ،وجعل الهمزة بين بين،ومن قرأ

بحذف همزة الاستفهام فللتخفيف ،وحذف همزة الاستفهام ليس بقوي في القياس))[١٦٠] .

نتائج البحث:

- للهمز ثلاث أحكام تحقيق الهمزة،وتسهيلها وهمزة بين بين وقد عرض البيضاوي القراءات القرآنية التي تضمنت هذه الظاهرة .
- يعلل البيضاوي بعض القراءات تعليلاً صوتياً كما في قوله (على لغة من جد في الهرب من إلتقاء الساكنين)في همز لفظة ضالين
- يرجح القراءات القراءانية التي تراعي أصل اللفظ في الهمز وتسهيل الهمزة فيذكر أصل اللفظ كما في لفظة ذئب قال :اشتقاقه من تذاءبت الريح إذا هبت من كل جهة.

ABSTRACT

Phenomena of acoustic referenced by AL-Baydhawe in interpreting readings alhamzah phenomenon, which included achieving alhamzah and facilitate through deletion or make it in between and we reached in the study indicated that AL-Baydhawe is this phenomenon, the phenomenon of the methodology used by some of the Arab tribes, and the intensity of sound alhamzah seem like Hyperemesis , or to get rid of the succession of proverbs or taking into account the origin of the word, and this is confirmed by Arab scientists.

I took phenomena acoustic figured prominently in the interpretation of the Oval, which is an important source of Arabic because it involved the study of sound and structure of the word, and the contents of the readings from the Koran refers to the people of the language and readings, and this was one of the reasons that led me to study these readings, and stand out in the article sound in the books of linguists and scientists intonation and scientists in the modern era was systematic in this study is inductive analytical approach...

هوامش البحث

(١) ينظر كتاب العين : ٤ / ١٧ ، ولسان العرب ، ٥ / ٤٢٥ . (همز)
(٢) القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث :١٧
(٣) ينظر : الكتاب : ٤/ ٤٣٣ ، وسر صنعة الإعراب : ٦٩/١.
(٤)ينظر:كتاب العين:١ / ٥٢ ،وسر صنعةالإعراب:٩/١،وشرح المفصل:١٠/ ١٢٣ .
(٥) شرح الشافية للرضي: ٣/ ٣١
(٦) ينظر:علم اللغة،السعران:١٧١ ،علم اللغة العام-الاصوات-: ١١٨ .
(٧) ينظر :الأصوات اللغوية : ٩١ ، والقراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث : ٢٤٠ .
(٨) في اللهجات العربية ، إبراهيم أنيس : ٧٧ ، والأصوات اللغوية : ٩١ ، واللهجات العربية في القراءات القرآنية : ٩٥ ، وفقه اللغة في الكتب العربية ، عبده الراجحي : ٢٥ .
(٩) علم اللغة العام -الاصوات-: ١٤٣ .
(١٠) ينظر : مناهج البحث في اللغة : ١٢٥ ، ودروس في علم أصوات العربية : ١٨٣ .
(١١) أصوات العربية بين التحول والثبات : ٣١ .
(١٢) المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي : ٥٧ .
(١٣) أصوات اللغة : ١٨٣ .
(١٤) ينظر:في اللهجات العربية:٥،والإبدال في ضوء اللغات السامية دراسة مقارنة: ربحي كمال:٨ .
(١٥) القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث : ٢٤
(١٦) شرح الاشموني : ٩٨/٢ .
(١٧) ينظر : في اللهجات العربية : ٥، الجوانب الصوتية في كتب الاحتجاج:١٤٨.
(١٨) ينظر: النشر:١ / ٢٠٥ ، الجوانب الصوتية في كتب الاحتجاج:١٤٨ .
(١٩) ينظر : م . ن : ١ / ٢٠٥
(٢٠) ينظر : أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي : ١٠٨ .
(٢١) الكتاب : ٣ / ٥٤١ .
(٢٢) سورة الفاتحة : ٧ .
(٢٣) تفسير البيضاوي : ١ / ٨٢

(٢٤) المفصل في صنعة الإعراب : ١ / ٤٩٥ ،وينظر : المنصف : ١/ ٢٨٢ ، وشرح الشافية للرضي : ٤ / ١٦٨ .

(٢٥) ينظر : شرح المفصل : ٩ / ٢٧٨ .

(٢٦) أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي ابوعمر وبن العلاء:١٦٩

(٢٧) ينظر : القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث : ١٢٨ ، و الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني : ١١٠ – ١١٥ ، والقراءات القرآنية بين الدرس الصوتي القديم والحديث : ٤٢ .

(٢٨) ينظر : الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني : ١٠٣ والقراءات القرآنية بين الدرس الصوتي القديم والحديث : ٤٢ .

(٢٩) لهجية تميم : ٨٦ .

(٣٠) ينظر : م . ن : ٨٦ .

(٣١) سورة البقرة : ٩٨ .

(٣٢) تفسير البيضاوي : ١ / ١٢٣ .

(٣٣) المقتضب:١/ ٢٦،وشرح الشافية للرضي: ٣/ ١٢٧ ، النحو الوافي:٤/ ٧٦٣ .

(٣٤) ينظر : الحجة في القراءات : ١ / ١٠٧ ، والقراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث : ٣٩٣.

(٣٥) القراءات الشاذة دراسة صوتية ودلالية : ٢١٩ .

(٣٦) الأعراف : ١٠: ١

(٣٧) تفسير البيضاوي: ٢٧٧/٣

(٣٨) اللباب في علوم الكتاب :٩/ ٢٥

(٣٩) الخصائص: ٣ /١٤٤

(٤٠) الصحاح:٤٦٧/١

(٤١) ينظر: الصحاح :١/ ٤٦٧، ولسان العرب : ٦٣٤

(٤٢) تهذيب اللغة :٢٨٥/١ ، وينظر لسان العرب :٣٤/٦

(٤٣) شرح الشافية للرضي:١٣٤/٣ .

(٤٤) المصباح المنير :٢٢٧/١

(٤٥)ينظر : اللباب في علل البناء والإعراب : ٢/ ٤١٠ ، والتبيان في إعراب القرآن : ١ / ٥٥٨

(٤٦) معاني القرآن للأخفش : ٢ / ٢ .
(٤٧)ينظر : الأصوات اللغوية : ١٦١ ، ودراسة الصوت اللغوي : ١/١٧
(٤٨) ينظر : القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث : ١٣٠ .
(٤٩) ينظر : الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني : ٣٦٦ .
(٥٠) سورة يوسف :٢٣.
(٥١) تفسير البيضاوي : ٢ / ١٦٧
(٥٢) ينظر : ابراز المعاني في حرز الاماني:٥٣٣/٢
(٥٣) ينظر : التبيان في إعراب القرآن : ٢ / ٥١ .
(٥٤) ينظر : القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث : ١٠٩ .
(٥٥) سورة المرسلات : ١١ .
(٥٦) تفسير البيضاوي : ٤٥١/٣.
(٥٧) كتاب العين : ٥ / ١٩٩ ، ولسان العرب : ٢ / ١٠٧ .
(٥٩) الكتاب : ٤ / ٣٣٠ .
(٦٠) ينظر : م . ن : ٤ / ٣٣٣ ، شرح الشافية للرضي: ٣ / ٧٨ .
(٦١) ينظر : الأصوات اللغوية : ٤٩ .
(٦٢) ينظر : القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث : ١٢٩ .
(٦٣) سورة الكهف : ٩٤ .
(٦٤) تفسير البيضاوي : ٢ / ٣٥٤ .
(٦٥) ينظر: مشكل إعراب القرآن :٤٤٧/١،ومعاني القرآن للأخفش :٨٠/٢.
(٦٦) ينظر : الحجة في القراءات السبع : ١ / ٢٣١ ، والمصباح المنير : ١ / ٥ ، والتبيان في إعراب القرآن: ٨٦١/٢
(٦٧) ينظر:إتحاف فضلاء البشر : ٢ / ٢٥٥ ، ولهجة قبيلة أسد : ١١٠.
(٦٨) ينظر : الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني : ١٠٦ .
(٦٩) ينظر : توجيه القراءات في كتب معاني القرآن : ٢٦ .
(٧٠) سورة البينة : ٦
(٧١) تفسير البيضاوي : ٣ / ٥٥٧

(٧٢) ينظر : معجم القراءات /عمر ومكرم :٢٨٠/٨.
(٧٣) الكتاب : ٣ /٥٥ .
(٧٤) ينظر : معاني الفراء : ٣ / ٢٨٢ .
(٧٥) ينظر : حجة القراءات : ١ / ٧٦٩ .
(٧٦) تاج العروس : ١ / ١٤٩ .
(٧٧) ينظر : اللغة / فندريس : ١٠ .
(٧٨) ينظر : المحتسب : ١ / ٩١ .
(٧٩) ينظر : المفصل في صنعة الإعراب : ١ / ٤٨٩ ، وأصوات اللغة العربية : ٤٢١ .
(٨٠) ينظر : اللباب في علل البناء والإعراب : ٢ / ٤٤٣ ، والشافية في علم التصريف : ١ / ٨٧ .وشرح ابن عقيل : ٤ / ٢١٠ .
(٨١) سورة البقرة : ٦٢ .
(٨٢) تفسير البيضاوي : ١ / ٤٥٢ .
(٨٣) الصحاح للجواهري :٦٧/٢ ،ولسان العرب :١٠٧/١ . (صبا) .
(٨٤) ينظر : الحجة في القراءات السبع : ١ / ٨١ ، اللباب في علوم الكتاب : ٣٤٨ .
(٨٥) ينظر : النشر في القراءات العشر : ١/ ٥٤٩ ، وإتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر : ١ / ٥٦٠ .
(٨٦) ينظر : المزهر : ٢ / ٧٦ ، وينظر : اللهجات العربية في التراث:١٢١/١ ، واللهجات العربية في القراءات القرآنية : ١٠٠ .
(٨٧) سورة النور : ٣٥.
(٨٨) تفسير البيضاوي :٢ / ٤٩٨ .
(٨٩)ينظر : النشر في القراءات العشر : ٢ / ٣٧٢
(٩٠) ينظر : غريب القرآن ابن قتيبة : ١ / ٣٠٥ ، ومشكل إعراب القرآن لمكي : ٢ / ٥١٢ .ومعاني القرآن للأخفش : ٣ / ١٥ ، ومعاني القرآن للفراء : ٣ / ٢١١
(٩١) ينظر : إعراب القرآن للنحاس : ٣ / ١٣٦ .
(٩٢) كتاب العين : ٨ / ٦١ ، (درء) .

(٩٣) ينظر : في اللهجات العربية : ٥٨ – ٥٩ ، وتوجيه القراءات القرآنية في كتب معاني القرآن / ٥٧ .

(٩٤) المنصف ابن جني : ٢ / ٤٢٢ .

(٩٥) المخصص ابن سيدة : ٢ / ٣٨٠ .

(٩٦) ينظر : القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث : ١٣٠ .

(٩٧) ينظر : م . ن : ١٣٠ .

(٩٨) سورة البقرة : ٢٦٦ .

(٩٩) تفسير البيضاوي : ١ / ١٣٥ . ، وينظر : كتاب الكليات : ١ / ٧٢٨ .

(١٠٠) ينظر : مشكل إعراب القرآن : ١ / ١٥٨ ، والزاهر في معاني كلمات الناس : ٢ / ٩٣ .

(١٠١) ينظر : التبيان في إعراب القرآن: ١ / ١١٤ .

(١٠٢) ينظر : القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث :١٢٦ .

(١٠٣) سورة البقرة : ٤٠ .

(١٠٤) تفسير البيضاوي : ١ / ٩٤ .

(١٠٥) ينظر : النشر في القراءات العشر : ١ / ٥٥٤ ، و التبيان في إعراب القرآن: ١ / ٣٣ .

(١٠٦) التبيان في إعراب القرآن : ١/ ٣٣ .

(١٠٧) ينظر : الجوانب الصوتية في كتب الإحتجاج : ١٤٩ .

(١٠٨) الفاتحة :٥

(١٠٩) تفسير البيضاوي : ١ / ١٦ .

(١١٠) الكتاب : ٤ / ٢٣٨ .

(١١١) ينظر : الكنز اللغوي ابن السكيت : ١ / ٢٥ .

(١١٢) المنصف: ٣٨٩/١ ،وينظر :المقتضب :١ /٣٣ .

(١١٣) سورة يونس : ٥

(١١٤) تفسير البيضاوي : ٢ / ٩٠ .

(١١٥) تفسير القرطبي : ٨ / ٣٠٦ .

(١١٦) ينظر : التحديد في الإتقان والتجويد ، ١٠٠ ، وشرح المفصل ، ٩ / ١٠٧ ، والتمهيد في علم التجويد ، ٧٠ .

(١١٧) الكتاب : ٣ / ٥٤٥ .
(١١٨) سورة مريم : ٧٤ .
(١١٩) تفسير البيضاوي : ٢ / ٣٧٦ .
(١٢٠)ينظر: الكشف عن وجوه القراءات: ٢ / ٩١ ، والكشاف :٢ / ٥٢١ .
(١٢١) القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث : ١٥٦ . .
(١٢٢) دروس في علم أصوات العربية : ١٣١ .
(١٢٣) القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث : ١٥٣ .
(١٢٤) ينظر:القراءات القرآنية في كتب معاني القرآن : ٩٠
(١٢٥) سورة المؤمنون : ١ .
(١٢٦) تفسير البيضاوي : ٢ / ٤٦٢ .
(١٢٧) الكتاب : ٤ / ٢٧٩ .
(١٢٨) سورة المؤمنون : ١ .
(١٢٩) سورة البقرة : ٦٥ .
(١٣٠) تفسير البيضاوي : ٢ / ١٠٨ . وقراءة خاسئين بحذف الهمزة انفرد بها الهذلـــي عن النهرواني عن ابن وردان .النشر في القراءات العشر : ١ / ٤٥٠ .
(١٣١) ينظر : الأتقان في علوم القرآن : ٢ / ١٦٩ .
(١٣٢) النشر في القراءات العشر : ١ / ٤٥٠ .
(١٣٣)ينظر:القراءات القرآنية في ضوءعلم اللغة الحديث :١٦٠ –٢١١ .
(١٣٤) وهذه الألفاظ هي (علأثمين،علنفال ، لكنّا ، قل أعوذ ، شطأه ، اللولى) تفسير البيضاوي : ١ / ٢٧٠ ، ٢ / ٦ ، ١٠٥ ، ٣٣٩ ، ٣ / ٥٨٧ ، ٣ / ٣٠١ ، ٣ / ٣٤٢
(١٣٥) سورة الفتح : ٢٩ ..
(١٣٦) تفسير البيضاوي : ٣ / ٣٠١ .
(١٣٧) ينظر : السبعة في القراءات : ٦١٤ ، والتبصرة في القراءات : ٣٣٢ ، والتيسير في القراءات السبع : ٢١٢ .
(١٣٨) مقاييس اللغة : ٣ / ١٨٥ .
(١٣٩) معاني القراءات : ٤٥٦ .

(١٤٠) ينظر : اللباب في علوم الكتاب : ١٣ / ٨٤٦ ،وإعراب القرآن للنحاس : ٤ / ٢٠٥ ، و التبيان في إعراب القرآن : ٢ / ١٢٨

(١٤٠) سر صناعة الإعراب : ١ / ٤٨.

(١٤١) اللغة العربية معناها ومبناها : ٥٣ .

(١٤٢) الكتاب : ٣/ ٥٥٤

(١٤٣) الأصوات اللغوية :٩١

(١٤٤) القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث : ١٠٥ .

(١٤٥) ينظر : م.ن : ١٠٥ .

(١٤٦) معاني القرآن للفراء : ١٨٠ ، وشرح الرضي : ٣ / ٤٥ .

(١٤٨) م . ن : ١٨٠ ، وشرح الرضي : ٣ / ٤٥ .

(١٤٩) القراءات القرآنية في كتب معاني القرآن : ١٢٢ .

(١٥٠) ينظر : إتحاف فضلاء البشر : ١/ ٦٣٩ .

(١٥٠) البقرة : ٦

(١٥١) تفسير البيضاوي :٣٥/١.

(١٥٢) ينظر: الكتاب:٥٥١/٣.

(١٥٣) م .ن :٥٤٢/٣ .

(١٥٤)تفسير الكشاف :٨٧/١.

(١٥٥) ينظر :الكتاب ٥٤٢/٣.

(١٥٦) ينظر:البحر المحيط:٣١/١،وتفسيرالقرطبي:١٨٤/١،والنشر:٤١٧/١.

(١٥٨) النمل: ٦٠.

(١٥٩) تفسير البيضاوي : ٢ / ٩١.

(١٦٠) معاني القران للأخفش :٤٥/٤ .

(١٦١) البيان في غريب إعراب القران :١/ ٣٦٧.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم -

- الإبدال في ضوء اللغات السامية دراسة مقارنة : ربحي كمال ، دار الأحد (البحيري إخوان) ، بيروت ، ١٩٨٠ م .
- إبراز المعاني من حرز الأماني: أبو القاسم شهاب الدين عبدا لرحمن ابن إسماعيل بن إبراهيم أبو شامة المقدسي (٦٦٥ هـ)،مطبعة مصطفى البابي الحلبي،القاهرة،١٣٤٩.
- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر ، أحمد بن عبدالغني الدمياطي الشهير بالبناء ، (ت ١١١٧ هـ) ، رواه وصححه وعلق عليه : علي محمد الضباع ، دار الندوة الجديدة ، بيروت ، لبنان ، ١٣٥٩ هـ .
- أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي – أبو عمرو بن العلاء ، عبدالصبور شاهين ، القاهرة ، ط١ ، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٧ م .
- أصوات العربية بين التحول والثبات : حسام سعيد النعيمي ، سلسلة بيت الحكمة ، بغداد ،١٩٨٩ م .
- أصوات اللغة : د. عبد الرحمن أيوب ـ مطبعة دار التأليف ـ مصر ـ ط١ /١٩٦٣م.
- الأصوات اللغوية : إبراهيم أنيس ، مصر ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ط٥ ، ١٩٧٥ م .

- إعراب القرآن : أبو جعفر أحمد بن محمد بن أسماعيل النحّاس (ت ٣٣٨ هـ) ، تح: زهير غازي زاهد، عالم الكتب، بيروت، ط٣، ١٤٠٩هـ – ١٩٨٩ م .
- أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، أبو الخير ناصرالدين عبدالله بن عمر بن محمد البيضاوي (ت ٧٩١هـ) ، تح :محمد صبحي حسن حلاق ،ومحمد أحمد الأطرش،دار الرشيد، ومؤسسة الإيمان ،بيروت- لبنان،ط١٤٢١،١ه،٢٠٠٠م.
- البحر المحيط : أبو حيان الأندلسي ، (ت ٧٥٤ هـ) ، دار الفكر للطباعة والنشر ، ط٢ ، ١٣٩٨ هـ – ١٩٧٨ م .
- البيان في غريب إعراب القرآن : أبو البركات بن الأنباري (ت ٥٧٧ هـ) ، تح : طه عبد الحميد طه ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٣٨٩ هـ – ١٩٦٩ م .
- تاج العروس من جواهر القاموس : محمد مرتضى الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ) ، تح ، عبد الستّار أحمد فرّاج وآخرين ، طبعة الكويت ، ١٩٧٥ .

- التبصرة في القراءات : أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧ هـ) ، تح: محيي الدين رمضان ، منشورات معهد المخطوطات العربية ، الكويت ، ط١ ، ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥ م .
- التبيان في تفسير القرآن : أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي، (ت ٤٦٠ هـ) ، تصحيح وتعليق : أحمد شوقي الأمين ، وأحمد حبيب قصير العاملي ، مكتبة الأمين المطبعة العلمية في النجف الأشرف ، ١٣٧٦ هـ – ١٩٥٧ م .
- التحديد في الاتقان والتجويد : لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت ٤٤٤هـ) ، تح: د. غانم قدوري الحمد ، مطبعة الخلود ، الأنبار – العراق ، ط١ ، ١٩٨٨ .
- تفسير غريب القرآن:ابن قتيبة الدينوري (٢٧٦هـ)، تح: السيد/ أحمد صقر، مطبعة دار أحياء الكتب العربية القاهرة، ١٣٧٨ هـ-١٩٥٨م.
- تفسير اللباب في علوم الكتاب : أبو حفص عمر بن على بن عادل الدمشقى الحنبلى (ت٨٨٠ هـ)، تح : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض دار النشر / دار الكتب العلمية ـ بيروت،ط١، ١٤١٩ هـ -١٩٩٨ م
- التمهيد في علم التجويد : أبو الخير محمد بن محمد (ت ٨٣٣هـ) ابن الجزري ، تح: غانم قدوري حمد ، ط١ ، مؤسسة الرسالة – بيروت – لبنان ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م .
- التيسير في القراءات السبع : أبوعمرو الداني (ت ٤٤٤ هـ) ، عني بتصحيحه : أوتو برتزل ، مطبعة الدولة ، استانبول ، (د . ت) .
- الجامع لأحكام القرآن : أبوعبدالله محمد بن أحمد القرطبي ، (٦٧١ هـ) ، تح : أحمد عبدالعليم البردوي ، دار القلم ، القاهرة ، ١٣٨٦ هـ – ١٩٦٦ م .
- الجوانب الصوتية في كتب الاحتجاج للقراءات ،د.عبد البديع النيرباني، دار الغوثاني للدراسات القرآنية، دمشق-سوريا،ط١ ،١٤٢٧ه-٢٠٠٦م.
- الحجة في علل القراءات السبع ، أبو علي الفارسي ، (ت ٣٧٧ هـ) ، تح : علي النجدي ناصف ، وعبدالحليم النجار ، وعبدالفتاح شلبي ، مصر، ط٢ ، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣ م . صدر منه ج١ ، ج٢ .
- الحجة في القراءات السبع : ابن خالويه ، (ت ٣٧٠ هـ) ، تحقيق وشرح : عبدالعال سالم مكرم ، دار الشروق ، بيروت ، ط٢ ، ١٣٩٧ هـ –١٩٧٧ م .

- حجة القراءات : أبو زرعة عبدالرحمن بن محمد بن زنجلة ، تح : سعيد الأفغاني ، مؤسسة الرسالة ،ط٢، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م .
- الخصائص : أبو الفتح عثمان بن جني ، (ت ٣٩٢ هـ) ، تح : محمد علي النجار ، دار الهدى للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ، ط٢ ، (د . ت) .
- الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني ، حسام سعيد النعيمي ، دار الرشيد للنشر، بغداد، ١٩٨٠م.
- دراسة الصوت اللغوي، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة،١٣٩٦ هـ– ١٩٧٦م .
- دروس في علم أصوات العربية: جان كانتينو ، تر : صالح القرمادي ، نشريات مركز الدراسات والبحوث الإقتصادية والإجتماعية، الجامعة التونسية، ١٩٦٦م .
- السبعة في القراءات : أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد ، (ت ٣٢٤ هـ) ، تح : شوقي ضيف ، دار المعارف ، القاهرة ، ط٢ ، ١٩٧٢ م .
- سر صناعة الإعراب : أبو الفتح بن جني ، (ت ٣٩٢ هـ) ، تح : مصطفى السقا ، ومحمد الزفزاف ، وإبراهيم مصطفى ، وعبدالله امين ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، مصر ، ط١ ، ١٣٧٤ هـ – ١٩٥٤ م .
- الشافيَة في علم التصْريف، جمال الدين أبو عمرو عثمان بن عمر الدويني النحوي المعروف بان الحاجب تح : حسن أحمد العثمان ،المكتبة المكية ، مكة ،ط١، ١٤١٥هـ ١٩٩٥م.
- شرح ابن عقيل ، بهاءالدين عبدالله بن عقيل المصري ، (ت٧٩٦هـ) تح : محمد محيي الدين عبد الحميد ، ط٢٠، دار مصر للطباعة ، ١٩٨٠م.
- شرح الأشموني على ألفيّة ابن مالك :علي بن محمد بن عيسى، أبو الحسن، نور الدين الأشموني ،(ت٩٢٩هـ) ، تح : محمد محيي الدين عبد الحميد ، بيروت ، ط١ ، ١٩٥٥م .
- شرح الرضي على الكافية :رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي،(ت٦٨٦هـ)، تصحيح وتعليق : يوسف حسن عمر ، جامعة قاريونس ، ليبيا ، (١٣٩٩هـ=١٩٧٨م).
- شرح شافية ابن الحاجب: رضي الدين محمد بن الحسن الإستراباذي ، (ت٦٨٦هـ) ، حقّقها و ضبط غريبها و مبهمها : محمد نور الحسن ، ومحمد الزفزاف ، ومحمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الكتب العلميّة ، بيروت ، ١٣٩٥هـ – ١٩٧٥م .

- شرح المفصّل ، موفّق الدين ابن يعيش النحوي ، (ت٦٤٣هـ) ، مكتبة المتنبّي ، القاهرة ، (د . ت) .
- الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية): إسماعيل بن حماد الجوهري، (ت ٣٩٣هـ) ، تح : أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، القاهرة ، ط٤، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م .
- علم اللغة – قسم الأصوات: د. كمال بشر – دار المعارف ١٩٧٠.
- علم اللغة : مقدمة للقارئ العربي ، د. محمود السعران ، دار المعارف ، مصر ،د.ط ، ١٩٦٢ .
- العين : أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي ، (ت ١٧٥ هـ) ، تح : مهدي المخزومي،وإبراهيم السامرائي ، دائرة الشؤون الثقافية والنشر ، بغداد ، ١٩٨٠ م .
- فقه اللغة في الكتب العربية ، عبده الراجحي ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٧٢ م .
- الفوز الكبير في الجمع بين قراءة عاصم وابن كثير،فائز عبد القادر شيخ الزور،ط١٤٢١،١هـ-٢٠٠٠م
- في اللهجات العربية: إبراهيم أنيس ، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة ، ط٤ ، ١٩٧٣م.
- القراءات الشاذة دراسة صوتية دلالية،د. حميد سلطان حسن أحمد العدوي،تقديم :محمد حسن جبل وسامي عد الفتاح، دار الصحابة بطنطا،ط١ ،١٤٢٧ه-٢٠٠٦م.
- القراءات القرآنية بين الدرس الصوتي القديم والحديث ، مي فاضل الجبوري ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، ط١ ، ٢٠٠٠ م .
- القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث :د .عبد الصبور شاهين،مكتبة اخانجي ،القاهرة ،د.ط،٢٠٠٩م .
- القراءات القرآنية في كتب معاني القرآن (قراءة في التوجيه الصوتي):دجواد كاظم عناد ،مؤسة الانتشار العربي بيروت – لبنان ط١ ، ٢٠١١ م .
- الكتاب : أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (سيبويه) ، (ت ١٨٠ هـ) ، تح : عبد السلام محمد هارون ، عالم الكتب ، بيروت ، (د . ت) .

- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل : جارالله الزمخشري ، (ت ٥٣٨ هـ) ، اعتنى به وخرّج أحاديثه وعلق عليه : خليل مأمون شيحا ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٢ م .
- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، أبو محمـّد مكي بن أبي طالب القيسي، (ت ٤٣٧هـ) ، تح : محيي الدين رمضان ، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، دمشق ،١٣٩٤ – ١٩٧٤م .
- الكلّيات ، (معجم في المصطلحات والفروق اللغويّة) ،أبوالبقاء أيوب بن موسى الحسين الكفوي ، (ت ١٠٩٤هـ) ،أعدّه للطبع ووضع فهارسه : عدنان درويش ، ومحمد المصري ،منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، دمشق ، ١٩٧٤م .
- الكنز اللغوي في اللسان العربي ،ابن السكيت نشره وعلق حواشيه: د. اوغست هفنر معلم اللغات السامية،المطبعة الكاثوليكية للاباء اليسوعيين ،بيروت، ١٩٠٣م.
- لسان العرب ،أبوالفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور ، (ت ٧١١هـ) ،دارصادر ، بيروت ، ط٣ ، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٤ م .
- اللغة: ج.فندريس،تعريب عبد الحميد الدواخلي، ومحمد القصاص،مطبعة لجنة البيان العربي،١٣٧٠هـ-١٩٥٠م
- اللغة العربية معناها ومبناها: د. تمام حسان (ط٢)، مصر ١٩٧٩.
- اللهجات العربية في التراث : أحمد علم الدين الجندي ، الدار العربية للكتاب ، ليبيا ، تونس ، ١٣٩٨هـ – ١٩٧٨م .
- اللهجات العربية في القراءات القرآنية : عبده الراجحي، دار المعارف ، مصر، ١٩٦٩م
- لهجة تميم وأثرها في العربية الموحّدة ، غالب فاضل المطلبي ، دارالحرية للطباعة ، بغداد ، ١٣٩٨هـ – ١٩٧٨م .
- لهجة قبيلة أسد ، علي ناصر غالب ، طبع ونشر دار الشؤون الثقافية العامّة ، بغداد ، ط١ ، ١٩٨٩م .

- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، أبو الفتح بن جني، (ت ٣٩٢هـ) ، تح : علي النجدي ناصف ، عبدالحليم النجار ، عبدالفتاح إسماعيل شلبي ، و ج٢ ، دار سزكين للطباعة والنشر، إستانبول ، ط٢، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م .
- المخصص : أبو الحسن علي بن إسماعيل المعروف بابن سيده (ت ٤٥٨هـ)، المكتب التجاري ، بيروت ، (د.ت).
- المدخل إلى علم اللغة:د. محمود فهمي حجازي – الطبعة الثانية – القاهرة ١٩٧٨.
- مشكل إعراب القرآن : أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي ،دراسة وتحقيق: حاتم صالح الضامن ،منشورات وزارة الثقافة والإعلام ،دار الحرية للطباعة – بغداد، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير : أحمد بن محمد الفيومي ، (ت ٧٧٠ هـ) ، المطبعة الأميرية ، ط٣ ،١٩١٢م .
- معاني القرآن : أبو الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط ، (ت ٢١٥ هـ)، حققه : فائز فارس ، الكويت ، ط٢ ، ١٤٠١ هـ – ١٩٨١ م .
- معاني القرآن: لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء(ت ٢٠٧هـ)، ج١ تح: أحمد يوسف نجاتي، ومحمد علي النجار، ج٢تح: محمد علي النجار، ج٣ تح: عبد الفتاح إسماعيل شلبي، مراجعة الإستاذ: علي النجدي ناصف، دار السرور، (د.ت).
- معاني القراءات : أبو منصور محمد بن أحمد الأزهريّ (ت٣٧٠هـ)، تح: أحمد فريد المزيديّ، دار الكتب العلمية ،ط١، بيروت لبنان ، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.
- معجم القراءات القرآنية(مع مقدمة في القراءات وأشهر القراء) ، عبدالعال سيد مكرم ، وأحمد مختار عمر ، جامعة الكويت ، ١٩٨٤ م .
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ابن هشام الأنصاري (٣٦١هـ)،تح: د. مازن المبارك، ومحمد علي حمد الله،دار الفكر، بيروت،ط٦، ١٩٨٥م.
- المفصل في صنعة الإعراب : محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) قدَّم له ووضح هوامشه د. أميل يعقوب ، ط١ ، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م .

- مقاييس اللغة : أبو الحسين أحمد بن فارس ، (ت ٣٩٥ هـ) ، اعتنى به : محمد عوض مرعب، وفاطمة محمد أصلان، دار إحياء التراث العربي، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م .
- المقتضب :أبو العباس المبرد ، (ت ٢٨٥ هـ) ، تح : محمد عبد الخالق عضيمة ، عالم الكتب ، بيروت ، (د . ت) .
- مناهج البحث في اللغة :د. تمام حسان ، دار الثقافة ، الدار البيضاء – المغرب ، د.ط ، ١٩٧٩.
- المنح الفكرية على متن الجزرية :علي بن سلطان القاري (ت ١٠١٤هـ) ،المطبعة الميمنية، بمصر ١٣٢٢هـ .
- المنصف شرح الإمام أبي الفتح عثمان بن جني النحوي لكتاب التصريف : للإمام أبي عثمان المازني النحوي ، تح : د.إبراهيم مصطفى ، عبدالله امين ، مطبعة البابي الحلبي ، مصر ، ط١ ، ١٣٧٣ هـ – ١٩٥٤ م .
- الموضّح في علم التجويد : عبدالوهاب بن محمد القرطبي ،(ت٤٦١هـ) ، تقديم وتحقيق : غانم قدّوري الحمد ، معهد المخطوطات العربيّة ، الكويت ،١٩٩٠م .
- النحو الوافي ، عباس حسن ، دار المعارف ، مصر ، ط٢، ١٩٦٨م .
- النشر في القراءات العشر، أبو الخير محمد بن محمد بن الجزري ، (ت ٨٣٣ هـ) ، أشرف على تصحيحه ومراجعته : علي محمد الضباع ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، (د . ت) .